الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية
قسم العلاقات الدولية

العَلاقَات الروسية -"الإسرائيلية" بَعْدَ عَامِ 2000

Russian-"Israeli" relations after year 2000

إعداد الطالب: نور الدين أنيس إبراهيم

المشرف العلمي: الدكتور منير السعد

الملخص

تعتبر روسيا الاتحادية لاعباً مهماً وفاعلاً أساسياً في الأحداث العالمية والتفاعلات الدولية ، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي ظهر لدى روسيا رغبة قوية في العودة إلى مكانتها السابقة واستعادة دورها الفاعل والمؤثر في العالم وخاصةً تجاه منطقة الشرق التي تعتبرها روسيا إحدى مناطق نفوذها التقليدية وتساعدها في تعزيز مكانتها الدولية وواحدةً من ساحات الصراع والتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ومما عزز هذه الرغبة تراجع الدور الأمريكي في المنطقة وحالات الفشل في السياسة الغربية وعدم جدارتها بالثقة ، ولذلك قدمت روسيا نفسها كبديل جدير بالثقة في هذه المنطقة التي تعتبر موقعاً هاماً لتضارب المصالح بين القوى الكبرى ، وشهدت المنطقة تنافراً وتجاذباً بين القوى الكبرى ولاسيما بين المصالح الروسية والأمريكية مما دفع روسيا إلى إقامة علاقات متينة مع دولها ومن ضمنها " إسرائيل" التي تعتبر دولة اقليمية فاعلة في المنطقة وبسبب موقعها من الغرب وهذه العلاقة بين البلدين لم تّسر على وتيرة واحدة بل شهدت تذبذباً طيلة السنوات السابقة ولم تكن على خطى ثابتة فكانت علاقة تعاون تارةً وشهدت قطع للعلاقات تارةً أخرى وبشكل عام تعتبر هذه العلاقة بين الطرفين حديثة العهد نسبياً وتحسنت العلاقة بعد تولي بوتين للسلطة في عام 2000 وشهدت السياسة الخارجية الروسية في السنوات الأخيرة تغير واضح في نهجها الخارجي بشكل عام وتحسن في العلاقات مع " إسرائيل ".

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة باعتباره أنسب الأساليب لمعالجة مشكلة الدراسة وتوصيف العلاقات بين روسيا و " إسرائيل " بهدف الانتهاء الى وصف علمي وعملي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة محل الدراسة ، وسيتم ذلك من خلال الملاحظة كأحد أدوات هذه المنهج ، إن توظيف المنهج الوصفي التحليلي في دراسة العلاقات الروسية –"الإسرائيلية بعد عام 2000 سيتم من خلال جمع البيانات والمعلومات وتقصي الحقائق حول عناصر البحث وملاحظتها خلال فترة زمنية محددة بالحد الزمني للدراسة ، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للحصول على نتائج علمية دقيقة ، ومن خلاله يمكن التوصل لاستنتاجات حول مستقبل هذه العلاقة ، وتطلّب موضوع البحث الاعتماد على مناهج أخرى بدرجة أقل ولاسيما المنهج التاريخي وذلك من خلال سرد للأحداث التاريخية ودراسة تطور العلاقة تاريخياً

إشكالية الدراسة

ماهي طبيعة العلاقات الروسية –"الإسرائيلية" في ظل التشابك والتنافس الدولي والاقليمي تجاه منطقة الشرق الأوسط ؟

تقسيم الدراسة

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول : الفصل الأول استعرضنا أهم محددات العلاقات الروسية الإسرائيلية و التطور التاريخي لهذه العلاقات منذ قيام الثورة البلشفية ودور اليهود فيها ، مروراً باعتراف الاتحاد السوفييتي بإسرائيل ، وماحدث بعده من توتر في العلاقات التي وصلت لحد القطيعة ، ومن ثم استئنافها وعودتها بقوة بعد تولي بوتين السلطة ، ورأينا كيف كان للهجرة اليهودية والمحدد الشخصي و الصداقة بين بوتين وزعماء إسرائيل وغيرها من المحددات الداخلية الأثر الهام في تطوير هذه العلاقات وكذلك المحددات الدولية والاقليمية كالتنافس الروسي الأمريكي على المنطقة والأزمة الجورجية والملف النووي الايراني وكلها محددات خارجية أثرت فيه هذه العلاقة وفي الفصل الثاني تم استعراض ماهي مجالات التعاون الثنائي بين روسيا وإسرائيل مستعرضين كافة مجالات التعاون بينهما سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، لنوضح عمق هذه العلاقة ومتانتها وعدم تأثرها بالخضات والأزمات التي تعرضت لها المنطقة وكيف استطاعت روسيا الموازنة بين اسرائيل ودول المنطقة وعدم تعريض مصالحها للخطر وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى كيف أثرت العلاقات الروسية الاسرائيلية على الأزمة السورية وكيف تأثرت بها .

نتائج الدراسة

خلص الباحث الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات من خلال عرضه للعلاقات الروسية الإسرائيلية وفي ظل الأزمات التي تعّصف بالمنطقة :

1- إن العلاقة بين روسيا و" إسرائيل" لاتتبّع سيناريو يمكن التنبؤ به وليس قائماً على الأبدية وتدرك " إسرائيل" جيداً الدور القوي الذي تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط وقدرتها على تحقيق التوازن بين جميع أطرافه.

2- تدرك إسرائيل جيداً أن تعاونها مع روسيا وعدم تقيّدها بأمريكا الحليف الأساسي لها سوف يعزز من قدرتها على تطبيق سياستها الخارجية وخاصةً أن اِنسحاب أمريكا من المنطقة وعدم تدخله في مشكلها ، قد قّلل من خيارات إسرائيل ودفعها إلى مزيد من التعاون من روسيا وبناء تفاهمات معها بما يحقق مصالحها الأمنية

3- منْ المُرجحِ أن يواصل الطرفان تعاونهما وفق سياسة براغماتية نفعية متبادلة بما يحقق مصلحة كل طرف| .

4 - إن التفاعلات بين القوى الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط كانت ضمن نسق متفق عليه فيما بينها و يضبط الوضع في المنطقة ويحقق مصالح جميع الاطراف، واستفادت روسيا من إسرائيل في تعزيز علاقتها مع أمريكا والغرب.

5- شكلت الأزمة السورية في بدايتها تهديداً واضحاً للسياسة الخارجية الإسرائيلية التي تخشى من تنامي التحالف السوري الإيراني ، ولكن مع تطور الأزمة رأت فيها إسرائيل أنها تصب في مصلحتها وتستطيع من خلالها تدمير وإنهاك الدولة السورية ، واستطاعت بناء تفاهمات مع روسيا تحافظ من خلالها على أمنها القومي

6- يمكن وصف العلاقات بين روسيا وإسرائيل بالعلاقة الوظيفية مع استعداد كل منهما لدفع ثمن سياسي مقابل ذلك ومن المتوقع أن يتسمر الطرفان بالحفاظ على المظهر الخارجي للصداقة بينهما رغم الاختلافات

7- إن التقارب بين الطرفين هو تقارب تكتيكي ينبع من وجود أهداف ومصالح مشتركة بينهما ولكنه لايرقى إلى مستوى التحالف الاستراتيجي البعيد المدى ، ويدرك كل طرف أن سلم أولوياته يناقض أولويات الطرف الأخر .

المراجع

1- إدّة ، ميشال . (1990) . الشتات اليهودي والصراع العربي الإسرائيلي . دار النهار . ص: 53
2 - توفيق ، سعد حقي . (2010) . مبادئ العلاقات الدولية . ط: 5 . المكتبة القانونية . بغداد : العراق . ص: 428
3 - جورباتشوف، م .(1988) . البيريسترويكا . ترجمة : حمدي عبد الجواد ، القاهرة : دار الشروق . ص: 320
4- جنسن ، لويد . (1989) . تفسير السياسة الخارجية . ترجمة محمد السيد سليم .جامعة الملك سعود . ط :1 . ص: 345
5 - حليق ، عمر .(1967) . موسكو وإسرائيل عرض مدعم بالوثائق لجهود موسكو في خلق إسرائيل وإبقائها . جدة : السعودية . الدار السعودية للنشر . ص:467
6 - دباغ ، صلاح . (1968) .الاتحاد السوفييتي وقضية فلسطين . بيروت : لبنان . منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث . ص:78
7 - دوغين ، أ. (2004) . أسس الجيوبوليتيكيا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي . ترجمة: عماد حاتم . طرابلس : ليبيا . دار الكتب الجديدة المتحدة ،ط:1 . ص:722
1. Aharonson . Micky (2018) . Relations between Israel and the USSR/Russia. JiSS. The Jerusalem institute for starteg and security.
2. Арсентьев . Александра . (2020) . Путин и Нетаньяху открыли «Свечу памяти» в Иерусалиме . Телерадиокомпания Вооружённых сил Российской Федерации «ЗВЕЗДА» .